Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما قالوه فيه ينطبق على كل فقيد؛ لأن الذين يجهلونه هم الذين تكلموا، والذين يعرفونه هم الذين صمتوا.. ولكن على الرغم من كل ذلك فإنه لا يستطيع أن يغادر الحفلة.. ولا أن يجدها طويلة مملة.. على النقيض.. إنه يتمنى أن تطول.. وأن يبرز فى ختامها خطيب مجهول. أو تضاف قصيدة فوق البرنامج.. كل فضيلة تلصق به يري لها أصلا.. وكل فضل ينسب إليه يرده إلى موضع أو موقف.. إنه يقيم فى رأسه شخصيته الماضية من جديد، على ضوء هذا المديح المفرط.. من يدرى؟.. ربما كان هو قد جهل نفسه.. وإن حقيقته هى تلك التى صورها هؤلاء الخطباء والشعراء الذين يجهلون!.. أليس هذا من الجائز؟!.. لم لا يصغى إلى كل كلمة تقال فيه ويقدرها قدرها.. لعل فيها مفتاح ذاتيته.. وسر شخصيته.. نعم.. هذا ما كان يفعله فى حفلة تأبينه.. كان يبقى إلى آخر دقيقة ويستمع إلى آخر شخص.. ويصغى إلى آخر كلمة..

مدحت : ربما.. إن الإنسان الذى يمضى إلى بحر النسيان، ليتشبث بقشة من بيت شعر!..

نبيلة : إنكم لا تعرفون أبى..ثقوا أنه كان يثور..ويترك مثل هذه الحفلة ويذهب!..

مدحت : نرجو ذلك.. إنه على كل حال لو فعل ما قاله صديق الآن وما صوره لكان رجلاً أنانيًا يتصيد المدح الرخيص، ولا يرتفع إلى مستوى الرجل العظيم!..

زوجة الباشا : ما من أحد منكم يعرفه كما أعرفه.. زوجى كان رجلا عظيما!..

صديق : (**يخفى تأثره**) يا سيدتى.. إنك تعرفينه فى حياته.. ولكن بعد موته ما من أحد يعرفه.. حتى ولا هو نفسه..

روجة الباشا : ماذا تقصد؟..